مِنْ طرائقِ القدماءِ في مُساءلةِ الأعرابِ، دراسةٌ وصفيّةٌ

Some of the Ancient Ways of Questioning Arabs, A Descriptive Study

محمّد باسل قادري
طالب ماجستير/ جامعة النّجاح الوطنيّة/ فلسطين

ليث ماهر نيص
طالب ماجستير/ جامعة النّجاح الوطنيّة/ فلسطين

Mohammad Basel Qadri
Master's student\ An - Najah National University\ Palestine
Mohammad.bn.qadri@gmail.com

Laith Maher Nees
Master's student\ An - Najah National University\ Palestine
laithnees@gmail.com

تاريخ الاستلام: 10/ 7/ 2022م، **تاريخ القبول:** 13/ 9/ 2022م.
E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

Received: 10/ 7/ 2022, **Accepted:** 13/ 9/ 2022.
DOI: 10.33977/0507-000-061-007
https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

ملخص:

يهدف البحث إلى استنباط عدد من الأساليب الّتي اتّبعها اللّغويّون في مساءلة الأعراب ليتحصّلوا على الأجوبة من أفواههم عفو الخاطر، الأمر الّذي يجعل المادّة المسموعة في أنقى صورها اللّغويّة وأصفاها، كما أنّه ينظر في شموليّة هذا المسموع وعدم حصره فيما يُدعى باللّغة «المشتركة»؛ فقد امتدّ حتّى شمل اللّهجات والسّؤال عنها.

وبذلك، يكشف البحث عن مقدار التّحرّي المبذول من أجل جمع هذه المادّة بأصفى صورها، كما أنّه يردّ على بعض ما قيل عن القدماء حول جمعهم اللّغة «المشتركة» أو المعياريّة، ويحاولُ معالجةَ الأساليب المتّبعة في مساءلة الأعراب، والنظرَ في هذه الأساليب نظرةً فاحصةً، لمعرفة ما إذا كانت هذه الأساليبُ كُلُّها تُقدِّمُ معيارًا واحدًا ومُحَدَّدًا من الجودة، علاوةً على كونه يبحثُ في مدى جودة المسموع ودقّته، بوصف ذلك كُلِّه مشكلةً عُنِيَ البحثُ في الكشف عنْ تداعياتها، واعتمدَ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ في سبيل هذه المعالجة، ويخلص إلى عدد من النّتائج؛ لعلّ أهمّها تنوّع أساليب المساءلة عند اللّغويّين وشموليّتها، واغتنامُهم الفرصة في الكشف عن كلّ مبهمة في الدّرس اللّغويّ قد يطرحها القدر أمام العالم، وغير ذلك من النّتائج الّتي تكشف وعي اللّغويّين لأهمّيّة استجلاء المادّة اللّغويّة أيّما استجلاء.

الكلمات المفتاحية: الأعراب، السّماع، المساءلة..

Abstract:

The research aims to derive a number of methods that linguists have followed in questioning the Bedouins to obtain answers from their mouths spontaneously, this makes the audible material in its purest linguistic form, as it considers the comprehensiveness of this audio and not being limited to what is called the "common" language.

Thus, the research reveals the amount of investigation spent in order to collect this material in its purest form, it also responds to some of what was said about the ancients about their collection of the "common" or standard language, it concludes with a number of conclusions; the most important of these is the diversity and comprehensiveness of accountability methods for linguists, and seize the opportunity to reveal every ambiguity in the language. Other results reveal the awareness of linguists of the importance of elucidating the linguistic material.

***Keywords**: Arabs, listening, questioning.*

هيكل البحث:

بعدَ اسْتقراء قصص اللُّغويّين والأعراب من بُطون كتب اللغة والمُعْجَمات وبعض كُتُبَ النَّحْو، تبيّنَ أنّ مُساءَلات الأعراب ليسَتْ واحدةً؛ فهناكَ المُساءَلةُ القَصْديَّةُ، والمُصادَفَةُ، والطّارِئَةُ، والاخْتبارُ، والتّحَقُّقُ، والاحتكامُ، والحِوارُ، والاحْتيالُ، ووقفَ البحثُ على كلٍّ واحدةٍ منها مَعَ إيراد عددٍ من الشّواهد، وبذلك، ينقسمُ متنُ البحث بعددِ المُساءلاتِ إلى ثمانيةِ أقسامٍ معَ تفريعاتِها إن توفّر.

المقدمة

لمّا سخّرَ اللهُ للعربيّة رَحّالةً يطلبونَ الكلمةَ والحرفَ والشَّكْلَ، قاصدينَ إعرابَ المُبْهَم، ورَدَّ ما شَذّ إلى الصّحيح، والمعنى الموحش إلى المعنى اللّطيف كَانَ لا بُدّ أَنْ يَستمعوا للُّغة بطرائقَ متعدِّدة؛ منها ما كان عفوًا بغير حيلة مُدَبِّر، ومنها ما هو غيرُ ذلك، ولمّا تعدّدت الطّرائق والمذاهبُ في السّؤال كانَ من الطّريف قراءةُ كتب اللُّغة والنّحو وإعادةُ تبويبها، وتبيانُ حرص أصحابها على القضيّة اللُّغويّةُ مهما دَقّتْ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

ثَمّ أسئلةٌ مُشكلةٌ يحاولُ البحثُ الإجابةَ عنها؛ هي:

- ما الأساليبُ المُتّبعةُ في مساءلة الأعراب؟
- ما مدى جودة المسموع ودقّته في الأساليب المُتّبعة؟
- هل الأساليبُ كلُّها تقدّمُ معيارًا واحدًا ومحدّدًا من الجودة؟
- هل اكترثَ اللّغويّونَ للغة الواقع المُعاش أم للُغة الأدب فيما جرى جمعُه من هذه السّؤالات؟

أهداف الدراسة وأهميتها

يكترثُ البحثُ لعدد من الأهداف، لعلّ أهمَّها:

♦ جمعُ أساليب اللُّغويّينَ في مساءلة الأعراب، ما يكشفُ للمتلقّي مقدارُ الحرص المبذول في التّحرّي والتّنقيب، حتّى غدت المسألةُ الواحدةُ سببًا في اجتماع النّاس وفتح أبواب المناظرة.

♦ الوقوفُ على دقّة المستوى اللُّغويّ الّذي جرى جمعُه من أفواه متحدّثي العربيّة القُحّة؛ فاللّغويّون حاولوا اسْتخلاصَ اللُّغة بأنقى صورها، طالبينَ اسْتجلاءَها سَليقةً من أفواه الأعراب، بغير أنْ يشعروا بغَرَضهم، أو سُؤالهم، فاحتالوا لذلكَ أيَّما احْتيال؛ لأنّ «المنطوقَ سليقةً؛ القديمَ، كانَ مُنْقادًا لقائله، غيرَ مُضطرِّه إلى التَّرَدُّد والتَّوَقُّف احْتكامًا لقواعدَ مُتعلّمَة» (الرّبّاع، 1994، 82) ، والفُصحى المَنطوقةُ نوعانِ؛ منها ما كانَ مُعَدًّا، وتتشابَهُ بذلكَ معَ المَكْتوبَة، ومنها ما كانَ غيرَ مُعَدٍّ (الرّبّاع، 1994، 84) ، والأخيرةُ هيَ الّتي شمّرَ العلماءُ من أجلها عن ساعد، ولمّا كانَ الأمرُ كذلك كانَ أصفى ما سمعَه العلماءُ ما جاءَ مُصادَفَةً، وهو ما سمّاه عبدُ الرّحمن الحاجّ صالح بالسّماع السّلبيّ، وسمّى القُدماءُ هذا النّوعَ من السّماع اسْتلغاءً، وفي اللّسانِ: إذا أَرَدْتَ أَنْ تنتفعَ بالأَعْراب فَاسْتَلْغِهِمْ؛ أَيْ اسْمَعْ مِنْ لُغاتِهِمْ من غَيْرِ مَسْأَلَة (ابنُ منظور، 1414هـ، مادّة (ل غ و)) ، «وهذا المسموعُ جودتُه عاليةٌ؛ لاتّسامه بالعَفْويّة المُطلَقة» (الحاجّ صالح، ــــــــ، 379) .

♦ الرّدُّ على مَن قالَ إنّ القدماءَ جمعُوا اللُّغةَ المعياريّةَ الصِّرفةَ؛ لغةَ القرآن والشّعر والأدب، ولم يكترثُوا للُغة الواقع المُعاش، كمَن يقولُ إنّ «النّحوَ العربيَّ لم يُقَعِّدْ للعربيّة كما يتحدَّثُها أصْحابُها، وإنّما قَعَّدَ لعربيّة مَخْصوصَة تتمثَّلُ في مُستوًى مُعيَّن من الكلام» (الرّاجحيّ، 1979، 47) ؛ وفي الآتي من الأمثلة توضيحٌ

وتوكيدٌ على حرص القدماء في جمع اللُّغة بضروبها شتّى؛ فهم كانوا أشدَّ حرصًا على الكلمة، وأكثر سعيًا في طلبها، ومن ذلك سُؤالُ الكسائيِّ الخليلَ يومًا: «مِنْ أَينَ أخذْتَ علمَكَ هذا؟ فأجابَه: منْ بَوادي الحِجازِ، ونَجْد، وتهامَةَ» (القفْطيّ، 1986، / 2258) ، فذكَرَ ياقوت أنّ الكسائيَّ أقامَ في البادية مُدَّةً، فأفنى فيها خمسَ عَشْرَةَ قنّينَةً من الحبْرِ غيرَ ما حَفظَه (الحمويّ، 1993، 4/ 1738) ، وعلى هذه الحالِ، اسْتمرَّ اللُّغويّونَ في جَمعِ اللُّغة العربيّة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتّبعُ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ؛ فبعدَ مطالعة عشرات من الأمثلة من أُمّات الكتب توفّرَ للبحث افتراضٌ لعدد المساءلات وأنواعها، والاختلاف بينَ كلِّ مساءلة عن قرينتها، ومقدار الاختلاف الّذي يجعلُ المساءلةَ تنفردُ في بابٍ أو تتّحدُ معَ مُساءلةٍ أخرى، وهذا كلُّه عملٌ ذهنيٌّ ينتهي بوصف كلِّ مساءلةٍ حسبَ السّمةِ الّتي يرتضيها لها.

الدّراسات السّابقة:

لا يكادُ الباحثُ في ثنيّات الكتب الحديثة يرى مَن يعملُ على تحديد هذه الأساليب ومحاولةَ حصرِها ضمنَ إطار نظريٍّ واحد، ولكنّ المنقّبَ عُمقًا لا يعدمُ نتيجةً؛ فقد نظرَ في أساليبِ القدماء ضمنَ فصلٍ من فصولِ كتابِه اللُّغويّ عبد الرّحمن الحاجّ صالح، وقدّمَ في كتابِه نوعين من أنواع السّماع: السّلبيِّ والنّشيط؛ فالسّلبيُّ ما لا يشملُ تدخّلَ اللّغويِّ في المسألة، أمّا الآخرُ فهو يشملُ تدخُّلَه، ووقفَ على النّوعين بغير تبويب، معَ إيراد عدد من الأمثلة والشّواهد (الحاجّ صالح، ـــــــ، 378) ، ويختلفُ البحثُ عمّا في دراسة الحاجّ صالح بأنّه يدرسُ الأوّلَ حسبُ من هذين النّوعين ويبوّبُه وينظرُ في جودته وشموليّته.

وثَمّ عددٌ من الدّراسات الأُخَر الّتي تطرَّقَتْ إلى موضوع السّماع؛ منها دراسةُ إبراهيم شويحط الموسومةُ بـ»السّماعُ اللّغويُّ المُباشرُ عندَ النُّحاة قبلَ سيبويه»، وفيها يتحدّثُ عن الحدود الخارجيّة والدّاخليّة لعددٍ من اللُّغويّين، مثلَ أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمرَ وغيرهما، ويتحدّثُ عن صورة الأعرابيِّ في هذه المرويّات، من دون النّظر إلى الطّرائق الّتي لجأَ إليها اللّغويّون في استخلاص هذا المسموع (شويحط، 2011/ 2012) ، ودراسةٌ ثانيةٌ موسومةٌ بـ»جمعُ اللّغة العربيّة ونشأةُ المعاجم (الدّوافعُ – المراحلُ – الطّرائقُ – القيودُ) للباحث يوسف أمرير، ويمرُّ في هذه الدّراسة مرورًا عارضًا على نوعَي السّماع؛ السّماع المباشر والرّواية، ولكنّه لا يسبرُ غورَهما.

طَرائقُ القُدَماءِ في مُساءَلَةِ الأَعْرابِ:

أوّلًا: المُساءَلةُ القَصْديَّةُ

هي المُساءَلةُ الّتي يقصدُ فيها اللُّغويُّ بُطونَ البادية مُستفتيًا عن قضايا مُعْجَميَّة، أو لَهْجيَّة، أو غيرها، مثلَ السُّؤال بقَصْد التّعرُّف إلى أصل مَجْهول من أُصول اللُّغة، مُحاوِلًا بذلك رَدَّ الأَصل إلى تفسير لُغَويٍّ تعرفُه الأعرابُ، ومن أمثلة ذلك، المُحاوَلاتُ الّتي بَذَلَها النَّحْويّونَ في سَبيل التَّعرُّف إلى أصل الأَبْجَديَّة، (أبجد، هوّز، ...) ومعرفة ما إذا كانَتْ مَصْروفةً أو مَمْنوعَةً، «وحكى بعضُ النَّحْويِّينَ أنَّ أَعرابيًّا فَصيحًا سُئلَ عن أبي جاد، فصَرَفَها كُلَّها إلّا صعفصَ، قالَ: هوَ اسمُ شَيْطان، وَقَرْشَتْ مَصْروفٌ وإنْ سَمَّيْتَ به مُؤَنَّثًا كما قالَ، جلَّ وعَزَّ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾» (النّحّاس، 2004، 72) .

ثانيًا: مُساءَلَةُ المُصادَفَة

هيَ تَدْبيرٌ وَقَعَ لِلُّغَويِّ بغير قَصْد منه، وإنّما جَمَعَه القَدَرُ بظاهرة لُغويّة صدرَتْ عن أعرابيٍّ، فيستشفُّ من قوله ذاكَ شيئًا فيه إجابةٌ عن سؤال كامن في ذهنه يدورُ في خَلَده منذُ زَمَن، قد حارَ لَهُ جوابًا، ولم يَسْتَطعْه؛ ومن ذلكَ ما يُروى عنَ الفَرْق بينَ كلمتَيْ فَرجة، وفُرجة؛ اللّتين كانَ بينَهما شيءٌ من خَلْط؛ بينَ معنًى ماديّ، وآخرَ معنويٍّ؛ فالفَرجةُ: التّفَصّي منَ الهَمّ، والفُرجَةُ، تكونُ في الجدار والباب (ابن منظور، 1414ه، مادّة (ف ر ج)) ، وقد تيقّنَ من هذا أبو عمرو بن العلاء، وزالَ شَكُّهُ ساعةَ سماعه أعرابيًّا يُنشدُ بيتًا تجلّى به هذا اليَقينُ عندَما كانَ هاربًا إلى اليَمَن بسببِ خَوْفه من الحَجّاج، ولَحقَه أعرابيٌّ يُنشدُه: (الخفيف)

«لا تَضيقَنَّ بالأُمور؛ فَقَدْ يُكْـ
ـشَفُ غَمّاؤُها بغَيْر احْتيال
رُبَّ ما تَكْرَهُ النُّفوسُ منَ الأَمْـ
ـر لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العقال

فقالَ أبو عمرو: وما الخَبَرُ؟ قالَ: ماتَ الحَجّاجُ. قالَ أبو عمرو: وكنتُ بقوله: «فَرْجَةٌ»، بفَتْح الفاء، أَشَدَّ فَرَحًا من قوله: ماتَ الحَجّاجُ» (ابن يعيش، 2001، 2/ 404) .

ثالثًا: المُساءَلةُ الطّارِئَةُ

تتأتّى هذه المُساءَلَةُ جرّاءَ موقف طارئ، ولَّدَ في ذِهْن اللُّغويِّ حاجةً إلى المساءلة بشأنه، علمًا أنَّ هذا الأَمرَ لم يكُنْ يطرأُ لولا حدوثُ ذلك الموقف الذي أَضرَمَ شرارةَ هذه الحاجة في نَفْسه. وهذا النَّمطُ من المساءلة قد يأتي على ثلاثة أَوْجُه؛ أَوَّلُها تَقْدَحُ زنادَه أسئلةُ النّاس، الَّذين يلجؤونَ إلى أهل الاخْتصاص وَالدِّراية في اللُّغة وشُؤونها؛ للتعرّف إلى شأن لُغويٍّ ما قد شغلَهم، فيكونُ المسؤولُ – اللُّغويُّ – غيرَ مُحيط بإجابة السُّؤال الّذي وُجِّهَ إليه، فيطرأُ من جرّاء هذا الأمر، داعٍ وباعثٌ لمُساءلة الأَعراب تَلَمُّسًا للإجابَة، ومنَ الأمثلة على ذلكَ، حينَ «سُئل أبو عمرو بن العَلاء عَنْ اشتقاق الخَيْل، فلَمْ يعرِفْ، فمرَّ أعرابيٌّ مُحرِمٌ، فأرادَ السّائلُ سُؤالَ الأعرابيِّ، فقالَ له أبو عمرو: دعْني؛ فإنّي ألطَفُ بسُؤاله، وأعرفُ. فسأله. فقالَ الأعرابيُّ: استفادَ الاسمَ من فعْل السَّير. فلَمْ يعرفْ مَنْ حَضَرَ ما أرادَ الأعرابيُّ فسألُوا أبا عمرو عن ذلك فقالَ: ذَهَبَ إلى الخُيَلاء الّتي في الخيل، والعُجْب، ألا تَراها تمشي العَرَضْنَةَ خُيَلاءَ وتَكَبُّرًا» (السّيوطيّ، 1998، 1/ 280) .

وأمّا ثانيها، فيَبعَثُ أُوارَه أَنْ يَصْدُفَ وُجودُ حَيَوان يَحارُ اللُّغويُّ لَه اسْمًا، فيسألُ عنه، وَتَنْضافُ إجابَةُ السُّؤال إلى المُعجَم اللُّغويِّ، وَمن هذا ما وَرَدَ عن الخَليل: «قَالَ الْخَليلُ بنُ أَحْمدَ لأَعْرابيٍّ: مَا اسمُ هَذَا الطَّائر؟ قالَ: البَلَصوصُ. قلتُ: مَا جمعُه؟ قَالَ: البَلَنْصى. قَالَ: فَقَالَ الْخَليلُ أَو قَالَ قَائلٌ: (الرَّجَز)

كالبَلَصُوص يَتبَعُ البَلَنْصَى»

(الهرويّ، 2001، 12/ 137)

وَمن ذلكَ ما رَواهُ الأَصْمَعيُّ قائلًا: «سَمِعْتُ أَعْرابيًّا يقولُ:

عَطَسَ فُلانٌ، فَخَرَجَ مِنْ أَنْفِه جُلَعْلَعَةٌ. فَسَأَلْتُه عن الكَلِمَة، فقالَ: هيَ خُنْفُساءُ؛ نِصفُها حَيَوانٌ، ونِصفُها طينٌ» (السّيوطيّ، 1998، 2/ 268).

وَأَمّا ثالثُها، فيَنفُخُ روحَه موقفٌ عابرٌ، يجمَعُ العُلَماءَ بالأَعْرابِ، أو حديثٌ يَنْشأُ بينَهما، فيطرَأُ داعٍ في نَفْسِ العالِمِ إلى المُساءَلَة، مُستوحًى من تفاصيلِ ذلكَ الموقفِ، أو الحديثِ النّاشئِ، الّذي يكونُ في أصلِه مُنْصَبًّا في سياقٍ مُختلِفٍ، بمَعزِلٍ عن الحاجةِ الطّارئةِ الّتي وَلَّدَت السُّؤالَ، ومِنْ ذلكَ سُؤالُ ابنِ عَبّاسٍ أَعْرابيًّا أتاهُ مُنْشِدًا: (الطَّويل)

تَخَوَّفَنـــي مـــالِيْ أَخٌ لِيَ ظـــالِمٌ
فَـــلا تَخْذُلَنّي المـــالَ، يا خَـــيْرَ مَنْ بَقِي

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ: تَخَوَّفَكَ تَنقُصَكَ؟ فقالَ الأَعْرابِيُّ: نعَمْ (السّيوطيّ، 1998، 2/ 267).

رابِعًا: مُساءَلَةُ الاِختِبارِ

هيَ مِنْ ضُروبِ المُساءَلَةِ القَصْديّة، وتَختلفُ عنها بكَونِ اللُّغويِّ السّائلِ عالمًا بطَبيعةِ الإجابَة، وَإنّما يقصدُ اختبارَ الأَعْرابِيِّ وقياسَ مَعْرِفَتِه، مُطابقًا بينَ معرفتِه الذّاتيّةِ ومعرفةِ الأعرابيِّ، وقد تكونُ الأسئلةُ المَطْروحةُ:

1. مُتعلِّقةً بأشياءَ تُعَدُّ مُكَوِّنًا رئيسًا من الثَّقافة العربيّة بحَضَرِها وبَدْوِها، والسُّؤالُ عنها من أجلِ التّثبّت من معرفةِ الأَعْرابيِّ، كمَعْرِفته بالأَشْهُرِ الحُرُم، مثالًا، ومن هذا ما رَواهُ صاحبُ الجَمْهَرَة: «قيلَ لأَعْرابيٍّ: أَتَعرِفُ الأَشْهُرَ الحُرُمَ؟ فَقالَ: نَعَمْ؛ واحدٌ فَرْدٌ، وثلاثةٌ سَرْدٌ. يَعْني بالفَرْدِ رَجَبًا، وَالثَّلاثَة المُتَّصلة يَعْني بها ذا القَعْدَة، وَذا الحِجَّة، وَالمُحرَّمَ» (ابنُ دُريد، 1987، 2/ 628).

2. خاصَّةً بأَدَواتِ أهلِ الحَضَرِ؛ فيَسأَلُ المتحضِّرونَ الأعرابَ عنها؛ بُغيَةَ اسْتطلاعِ دلالاتِ هذه الأَدَواتِ الحَضَريَّة في وَعْيِ أهلِ الباديَة وثقافتهم، ومِن هذا ما رَواهُ السُّيوطيُّ: «قيلَ لأَعْرابيٍّ: ما القَلَمُ؟ فَقالَ: لا أَدْري. فقيلَ له: تَوَهَّمْهُ. فَقالَ: هُوَ عُودٌ قُلِّمَ من جانبَيه كَتَقليمِ الأَظْفورِ، فَسُمِّيَ قَلَمًا» (السّيوطيّ، 1998، 1/ 348).

3. غَرَضًا في مُساءَلَة لُغَويّة، يطرَحُها أَحَدُ العُلَماءِ والمَعْنيّينَ بشُؤونِ العَرَبيَّة على أَحَدِ الأعرابِ؛ بقَصْدِ قياسِ مَدى مُطابَقَةِ أقوالِهم للقواعدِ التي نَظَموها، واحتماليّةِ مُخالفتِهم إيّاها، وربّما وصَلَ الأَمْرُ ببَعضِ القاصدينَ هذا الضَّرْبَ من المُساءَلَةِ، أن يُخَطِّئوا مَنْ اخْتَبروهم من الأَعْرابِ، إنْ كانَت الإجابَةُ خلافَ ما أَسَّسُوا له، ومن هذا خَبَرُ أبي عمرو بنِ العَلاءِ حينَ اسْتضعَفَ فَصاحةَ أبي خَيرةَ الأَعْرابيِّ لَمّا سأَلَه: كيفَ تقولُ: اسْتأْصَلَ اللهُ عِرْقاتهم؟ ففَتَحَ أبو خَيرةَ التّاءَ، فقالَ له أبو عمرو: هيهاتَ، أبا خَيرةَ، لانَ جِلْدُكَ× (ابنُ جنّيٍّ، _____، 1/ 385).

خامِسًا: المُساءَلَةُ بقَصْدِ التَّثَبُّتِ والتَّحَقُّقِ

وتَختلفُ عنْ مُساءَلَةِ الاختبارِ في كونِ السّائلِ غيرَ عالمٍ بطبيعةِ الإجابَة، وهي على أَوْجُه:

1. أنْ يكونَ السّائلُ مُتَرَدِّدًا بينَ لَفْظَينِ واحدٌ منهما خاطئٌ، ومِنْ هذا ما يَرْويه صاحبُ الصِّحاح: «سَأَلْتُ أعرابيًّا بنَجْدَ مِنْ بَني تَميم، وهُو يَسْتَقي وَبكرتُه نَخيسٌ، فَوَضَعْتُ إِصْبَعي عَلى النِّخاس، فَقُلْتُ: ما هذا؟ وأَردْتُ أَنْ أَتَعَرَّفَ مِنْهُ الحاءَ والخاءَ، فقالَ: نِخاسٌ، بِخاءٍ مُعْجَمَة، فقُلْتُ: أليسَ قد قالَ الشّاعرُ: (الرّجَزُ)

وبَكْـرةٍ نحاسُـها نُحَاسُ

فقالَ: ما سَمِعْنا بِهذا في آبائنا الأَوَّلينَ» (الجوهريّ، 1987، مادّة (ن خ س))

2. أَنْ يكونَ السّائلُ باحثًا عن فرقٍ لُغويٍّ بينَ لفظينِ كلاهُما صَحيحٌ؛ للتَّفرقة بينَهما، أو للمقارنة بينَ لهجتينِ مختلفتينِ، وَمِنَ الأَمثلَة على النَّمَط الأَوَّل، ما وَرَدَ عَنِ الأَصْمَعيِّ ساعةَ سُؤالِه أَحَدَ الأَعْرابِ للتَّفْريقِ بينَ القَرَبِ والطَّلَقِ، وخَبَرُ ذلك: «قالَ الأَصْمَعيُّ: سَأَلْتُ أَعْرابيًّا: ما القَرَبُ؟ فقالَ: سَيْرُ اللَّيْلِ لوِرْدِ الغَدِ، فَقُلْتُ: ما الطَّلَقُ؟ فَقالَ: سَيْرُ اليَوْمِ لوِرْدِ الغَبِّ» (السّيوطيّ، 1998، 2/ 186)، فهنا كانت المساءلةُ لِلمقارنة بينَ لفظينِ بَيْنَ مَعْنَيَيْهما تشابهٌ واقتراب.

3. أَنْ يُحاولَ السّائلُ التّعرّفَ إلى طريقة لفظ الأَعْرابِ للمَعْنى الواحد، وَمِثالُ ذلكَ لَفْظَتا حَلَكِ الغُرابِ وَحَنَكِ الغُراب، اللّتانِ وَرَدَ خَبَرَهما عن الحَيّاني: «قُلْتُ لأَعْرابيّ: أَتَقولُ مِثْلَ حَنَكِ الغُرابِ أَوْ مِثْلَ حَلَكِه؟ فَقالَ: لا أَقولُ مِثْلَ حَلَكِه، وَقالَ البَطَلْيَوْسيُّ في شَرْحِ الفَصيح: قالَ أبو بَكْرِ بْنُ دُرَيْد، قالَ أبو حاتم: قُلْتُ لأُمِّ الهَيْثَم: كَيْفَ تَقولينَ؟ أَشَدُّ سَوادًا مِن ماذا؟ قالَتْ: مِنْ حَلَكِ الغُراب، قُلْتُ: أَفتَقولينَها مِنْ حَنَكِ الغُرابِ؟ فَقالَتْ: لا أَقولُها أَبَدًا! » (السّيوطيّ، 1998، 1/ 366)

سادِسًا، المُساءَلَةُ بِقَصْدِ الاِحتِكامِ عِنْدَ الاِختِصامِ

وهذا ضربٌ كانَ يُلْجَأُ إليه كثيرًا، حينَ يختلفُ العُلَماءُ أو أَهْلُ اللُّغَة حَوْلَ قَضيَّة ما، ويُلقي كُلُّ فريقٍ حُجَّتَهُ، مِنْ دون أَنْ يُفْلِحَ في إقْناعِ خَصْمِه، فَيكونُ اللُّجوءُ إلى الأَعْراب؛ حتّى يَفْصلوا في هذه المَسْأَلَة المُخْتَلَف عَلَيْها، وتختلفُ عن مساءَلَة التّثبّت بكَونها تَشْتَمِلُ عَلى بَوادِرِ نزاعٍ بينَ رَجُلَين، فيَقْصِدُ أَحَدُهما الأَعْرابَ طَلَبًا للإثْبات، وَمِنْ أَمْثِلَة هذا الضَّرْب، ما رُوِيَ عَنْ الاخْتلاف الّذي نَشَبَ بَيْنَ رَجُلَين، حَوْلَ كَلِمَة صَقَر، وهذا خَبَرُه: «اخْتَلَفَ رَجُلانِ في الصَّقَر، فَقالَ أَحَدُهما بالسِّين، وَقالَ الآخَرُ بالصّاد فَتَحاكَما إلى أَعْرابيٍّ ثالث، فَقالَ: أَمّا أنا فأَقولُ الزَّقَرُ بالزّاي، قالَ ابْنُ خالَوَيْه: فدَلَّ عَلى أَنَّها ثَلاثُ لُغاتٍ» (السّيوطيّ، 1998، 1/ 367).

وَأَمّا المثالُ الأَشْهَرُ عَلى الاحْتكامِ إلى الأَعرابِ، لتَنْصيبِهم حُكّامًا على قَضيّة اختلفَ فيها العُلَماءُ، فهو الحادثةُ الّتي عُرِفَتْ بالمَسْأَلَة الزُّنْبوريَّة، الّتي وقَعَتْ بينَ سيبَوَيْه والكسائيِّ، حينَ حضرَ سيبوَيْه إلى مَجْلِسِ الكسائيِّ، فقالَ الكسائيُّ: تَسْأَلُني أَوْ أَسْأَلُكَ؟ فقالَ سيبوَيْه: بَلْ تَسْأَلُني أَنتَ، فقالَ الكسائيُّ: كيفَ تقولُ: كنتُ أظنُّ العَقْرَبَ أَشَدَّ لَسْعَةً مِنَ الزُّنبورِ فَإذا هُوَ هِيَ، أَوْ فَإذا هُوَ إيّاها؟ فَقالَ سيبوَيه: فإذا هو هِي، ولا يَجوزُ النّصبُ، فقالَ الكسائيُّ: لَحَنْتَ، ثُمّ سأَلَه الكسائيُّ مسائلَ أخرى في البابِ نفسه، وسيبويه لا يرتضي إلّا الرّفعَ، فَقالَ يحيى بْنُ خالد: قَدْ اخْتلفْتُما وأَنتما رئيسا بلَدَيْكما فمَن ذا يحكُمُ بينَكما؟ فقالَ لهُ الكسائيُّ: هذه العربُ ببابكَ قَدْ اجْتَمَعَتْ مِن كُلِّ أَوْب؛ ووفدَتْ عليكَ مِن كُلِّ صُقْع، فقالَ له: قد أَنْصَفْتَ، وأمرَ بإحْضارِهِم، فدخَلُوا وفيهِم أبو فَقْعَس وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثَرْوَانَ، فسُئلوا عن المسائلِ الّتي جَرَتْ بينَ الكسائيِّ وسيبَوَيْه، فوافَقُوا الكسائيَّ، وقالوا بقَوْلِه (الكسائيّ، 2003، 2/ 576 – 577).

وقد تكونُ المساءَلاتُ الّتي تقصدُ المقارَنَةَ وسيلةً بينَ العُلَماءِ للتّثبُّت من لهجتَينِ اخْتلفَ العلماءُ إزاءَهما، مثلَ «ليسَ الطِّيبُ إلّا المِسْكُ»، بالنَّصبِ والرَّفعِ، وعندَما حُوجِجَ أبو عمرو بن العلاءِ في

هذا المثال قالَ: «ليسَ في الأَرض حجازيٌّ إلّا وهو ينصبُ، ولا في الأَرض تَميميٌّ إلّا وهو يرفعُ»، وحتّى يُثبتَ حُجّتَه طلبَ إلى يحيى اليزيديِّ، وخلفًا الأحمرَ أن يذهبا إلى حجازيٍّ فيُلقّناه الرَّفعَ، وإلى تَميميٍّ فيلقّناهُ النَّصبَ، وعندَما لقّنا الحجازيَّ الرَّفعَ قالَ: أتأمراني بالكذبِ على كَبرةِ سنّي؟ وعندَما لقّنا التّميميَّ النَّصبَ قالَ خلفٌ واليزيديُّ: فلقّناهُ النَّصْبَ، وَجَهدْنا بِه، فَلَمْ يَنْصِبْ، وَأَبى إلّا الرَّفْعَ، وبذلكَ أثبتَ أبو عمرو بنِ العلاءِ حُجَّتَه أمامَ مُحاجِجِه عيسى بنِ عُمَرَ، وَانْتَهى المَطافُ بالأخيرِ إلى أَنْ أخرجَ خاتمَه من يَدِه، وَقالَ لأبي عمرو: وَلَكَ الخاتمُ، بِهذا وَاللهِ فُقْتَ النَّاسَ (السّيوطيّ، 1998، 2/ 239 – 240).

سابعًا: مُساءَلَةُ الحِوارِ

وَهِيَ أَنْ يَطلُبَ اللُّغويُّ إلى أَعْرابيٍّ التّحدُّثَ في أيِّ شانٍ من شؤونِه، قاصدًا بذلك اسْتِجْلاءَ أَيَّةِ مادّةٍ مُعْجَميَّة، أوْ ظاهرةٍ لَهْجِيّة، أو غيرِ ذلك، فيها شيءٌ من الجدّةِ يستطيعُ اللُّغويُّ أن يَظْفرَ به، وَمِن ذَلكَ مُساءَلَةُ الأَعْرابِ عَنْ ألفاظِ الطَّبيعةِ والمطرِ، وقَبيلُ هذا في المُخصّص: «قيلَ لأَعْرابيٍّ: أيُّ السَّحابِ أَمْطَرُ فَقالَ إذا رَأَيْتَها كَأَنَّها بَطْنُ أَتانٍ قَمْراءَ فَهِيَ أَمْطَرُ مَا تَكُونُ» (ابنُ سيدَه، 1996، 2/ 425).

وَمِن ذلك، سُؤالُ أبي عَمْرِو بنِ العَلاءِ غُلامًا مِنْ جَرم يَبْحَثُ عَنْ عَنْزٍ أَنْ يَصفَها، فقالَ الغُلامُ: «حَسْراءُ مُقْبِلَةٌ، شَعْراءُ مُدْبِرَةٌ ما بَيْنَ غُثْرَةِ الدَّهْسَة، وَقُنُوءِ الدُّبْسَة، سَجْحاءُ الخَدَّيْن، خَطْلاءُ الأُذُنَيْن، فَقْشاءُ الصَّعْدَين؛ كَأَنَّ زَنَمَتَيها تَتْوا قُلَنْسِيَة، يا لَها أُمَّ عِيالٍ، وَثِمالَ مالٍ» (القاليّ، 2002، 1/ 34).

ثامنًا: مُساءَلَةُ الاخْتِيالِ

وَهِيَ أَنْ يحتالَ اللُّغويُّ عَلى الأعرابيِّ ساعةَ سُؤاله، مُحاوِلًا دفعَه إلى الإجابَة بغيرِ أَنْ ينتبهَ، تحرّيًا في طلبِ الدِّقَّة، وَمِثالُ ذلك سُؤالُ ابْنِ جنّيٍّ أبا عَبْدِ اللهِ الشّجريِّ، فقالَ له: «كيفَ تَجْمَعُ دُكّانًا؟ فَقالَ: دَكاكينَ. قُلْتَ: فَسِرْحانًا؟ قالَ: سَراحينَ، قلتُ: فقَرْطانًا؟ قالَ: قَراطينَ، قلتُ: فعُثمانَ؟ قالَ: عُثمانونَ، فقلتُ له: هلّا قُلتَ أيضًا عَثامين؟ قالَ: أيش عَثماين! أرأيتَ إنْسانًا يَتَكَلَّمُ بما ليسَ منْ لُغَته، واللهِ لا أقولُها أبَدًا» (ابنُ جنّيٍّ، _____، 1/ 243)، وقَدْ يَكونُ الاحْتيالُ بغَرَضِ التَّثَبُّت من لَهجَة، ومثالُ ذلكَ في اللّسان: «قيلَ لأَعْرابيٍّ في مَجْلِس أبي زَيْد: كَيْفَ اسْتَحْذَأْتَ؟ ليَعْرِفَ منْهُ الهَمْزَ، فَقالَ: العَرَبُ لا تَسْتَحْذِئُ، فَهَمَزَ» (ابن منظور، 1414هـ، مادّة (خ ذ ي)).

ويُلحَظُ ممّا جَرى عَرْضُه منْ طرائقِ المُساءَلَة، أَعْلاهُ، مُحاوَلَةُ أخذِ اللُّغَة منْ أفواهِ مُتحدّثيها، أيًّا كانَتْ اللُّغةُ؛ فجَمعُ المادّة اللُّغويّة لم يقتصرْ عَلى الشِّعرِ، والقرآنِ، وبعضِ أمثالِ العربِ، بلْ امْتَدَّ حتّى شَمِلَ مَناحي الحياةِ جَميعًا؛ فَسَأَلَ اللُّغويّونَ عنْ اسْمِ طائرٍ، وَسَأَلوا عنِ القلمِ، وعنِ المَطَرِ، وعنِ سَوادِ الغُرابِ، وَسألُوا غُلامًا يَمَنيًّا، ولم يألوا جُهدًا في تدوينِ المادّةِ المُعجميّة، أو اللّهجيّة، أو غيرِها، وهذا يدفَعُ ما توهّمَتْهُ عددٌ من الدّراساتِ الحديثةِ الّتي ترى أنّ اللُّغويّينَ أهملوا هذا الجانبَ؛ جانبَ الحياةِ العامّةِ من الجمعِ، ولم يكُنْ له حَظٌّ في تقعيداتهم، ومِثالُ ذلكَ ما جاءَ عنْ محمّد عيد ساعةَ انْتقادِه الدَّرْسَ النَّحْويَّ، وَمِنَ المَثالبِ الّتي عَدَّها: «الانْصرافُ عَنْ دِراسَةِ الكَلامِ العاديِّ بينَ النّاسِ، أَوْ الاهتمامِ بلَهجاتِ الكَلامِ، وهذا جانبٌ يَكادُ يَكونُ مُهْمَلًا في دِراساتِنا القَديمَة، باسْتثناءِ ما وردَ مُتَناثِرًا منها، إذْ اعْتُبِرَ الكلامُ العاديُّ في نَظَرِ النُّحاةِ مُستوًى أدنى من الكلامِ لا يرقى إلى ما راعَوهُ من مُستوى الصِّحَّةِ اللُّغويّة الّتي تضعُ أُسسَها قَواعدُ النَّحْوِ؛ فَهمْ لم يُراعُوا عُرْفَ اسْتعمالِ الكَلامِ العاديِّ، بَلْ لَمْ يُراعُوا العُرْفَ مُطْلَقًا في نَثْرٍ وَلا شِعْرٍ» (عيد، _____، 126).

وَقَدْ تَنبّهَ اللُّغويّونَ إلى ضَرورةِ أَخْذِ الإجابَةِ عَنِ الأعرابِ بِصُورَةٍ عَفْويَّة، ومِن ثَمَّ كانَ الاحتيالُ في السُّؤالِ، وَهذا يعني تَنبّهَ اللُّغويّينَ إلى الفرقِ بينَ المَنْطوقِ المُعَدِّ، وغَيْرِ المُعَدِّ، فكانوا يدفعونَ الأعرابَ إلى النُّطْقِ عَفْوًا من دونِ إعدادٍ، وفي هذا دَليلٌ آخرُ على أَخْذِ اللُّغويّينَ بمستوياتِ الكَلامِ كُلِّه، لا فرقَ بذلكَ بينَ قَصيدةٍ جاهليّةٍ وَكلامِ غُلامٍ أضاعَ عَنْزًا.

نتائج الدراسة ومناقشتها

ممّا جَرى عرضُه في المادّة، أعلاهُ، يمكنُ أن يخلصَ البحثُ إلى عددٍ من النّتائجِ أَهَمُّها:

1. تَنَوُّعُ أساليبِ السُّؤالِ راجعٌ إلى تَنَوُّعِ المُعطَياتِ والظُّروفِ الّتي تُحيطُ باللُّغويِّ.
2. احْتِكامُ اللُّغويّينَ إلى بُطونِ الباديَة، معَ مُراعاةِ الفارقِ الجُغرافيِّ القَبَليِّ، كما في «ليسَ الطِّيبُ إلّا المِسْك» دليلٌ عَلى وَعْيِهم بأهمّيّةِ جَمْعِ ظَواهرِ الكَلامِ اللَّهْجيّة، وهذا يدفعُ توهّمَ بعضِ الدّراساتِ الّتي ترى أَنّ اللُّغويّينَ لم يُولوا اهتمامًا بلهجاتِ الكلامِ العاديِّ.
3. مُحاولةُ اللُّغويّينَ الاسْتزادَةَ من الأعرابِ بغيرِ أن يتنبّهوا حتّى يتحصّلوا عَلى الكلامِ العَفْويِّ دَليلٌ آخرُ عَلى جُهدِ اللُّغويّينَ في جمعِ اللُّغَةِ بأصفى مظاهرِها، أوْ ما سَمّاهُ عيد الكلامَ العاديَّ.
4. تَنوَّعَتْ موضوعاتُ أسئلَةِ اللُّغويّينَ، حتّى شملتْ مُساءَلَةَ الأعرابِ عن معرفتِهم بأدواتِ الحَضَرِ، ومِثالُ ذلك سُؤالُهم عن القلمِ؛ حتّى يستطيعوا التَّأصيلَ الدِّلاليَّ لأدواتِهم.
5. ما يُذكَرُ عن كونِ اللُّغويّينَ لم يهتمّوا بِجوانبِ الحَياةِ العاديّةِ محضُ توهّمٍ؛ فقد توسّعوا في السُّؤالِ عن كلِّ شيءٍ حاوَرُوا له جَوابًا، كما أنّهم حاوَروا الأعرابَ قاصدينَ سَماعَ لُغَتِهم الّتي تتعلّقُ بجوانبِ الحياة.

الهوامش:

- × رَواها أبو عمرو بن العلاء بالنَّصْبِ والجَرِّ بَعدًا، ويعلّقُ ابْنُ جنّي عَلى روايةِ هذه الكلمةِ بالنَّصْبِ والجَرِّ: «فَإِمّا أَنْ يكونَ سَمِعَ النَّصْبَ من غيرِ أَبي خَيْرَةَ مِمّنْ يَرْضى عَرَبِيَّتَه، وَإِمّا أَنْ يَكونَ قَوِيَ في نَفْسِه ما سَمِعَه من أَبي خَيْرَةَ مِنْ نَصْبِها، وَيَجوزُ، أَيْضًا، أَنْ يكونَ قدْ أقامَ الضَّعْفَ في نَفْسِه، فَحكى النَّصْبَ عَلى اعْتقادِه ضَعْفَه، وذلكَ أَنَّ الأَعْرابيَّ قدْ ينطقُ بالكلمةِ يعتقدُ أَنَّ غيرَها أقوى في نفسِه منها ألا ترى أَنّ أَبا العَبّاسِ حَكى عنْ عمارةَ أَنّه كانَ يقرَأُ: ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ بالنَّصْبِ، قالَ أَبو العَبّاس: فقلتُ له ما أردْتَ؟ فقالَ: سابقُ النَّهارَ، فقلتُ له: فَهَلّا قُلْتَه؟ فقالَ: لو قُلْتُه لَكانَ أوزَنَ. أَيْ أَقْوى».

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أمرير، يوسف. (2020) . جمعُ اللغة العربيّة ونشأةُ المعاجم (الدّوافعُ – المراحلُ – الطّرائقُ – القيودُ) ، المجلّة الأكاديميّة للأبحاث والنّشر العلميّ، ع16.
- الأنباريّ، عبد الرّحمن بنُ محمّد. (2003) . الإنصافُ في مسائلِ الخلافِ بينَ النّحْويّينَ: البَصْريّينَ والكوفيّينَ، ط1، المكتبة العصريّة.
- ابْنُ جنّي، عُثمانُ بنُ جِنّيٍّ. (د. ت) الخَصائصُ، ط4، مصر: الهَيْئَةُ المِصْريَّةُ العامّةُ للكِتابِ.
- الجَوْهريُّ، إسماعيلُ بنُ حَمّاد. (1987) . تاجُ اللُّغةِ وصِحاحُ العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
- الحاجّ صالح، عبدُ الرّحمن. (د. ت) . السّماعُ اللُّغويُّ العلميُّ عندَ العربِ ومفهومُ الفصاحةِ، (د. ط) ، موفم للنّشر.
- الحمويّ، ياقوت بنُ عبدِ الله. (1993) . مُعْجمُ الأُدَباءِ، تح: إحسان عبّاس، ط1، بيروت: دارُ الغربِ الإسلاميّ.
- ابنُ دُرَيْد، مُحمّدُ بنُ الحَسَنِ. (1987) . جَمْهَرةُ اللُّغَةِ، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت: دارُ العلمِ للملايينِ.
- الرّاجحيّ، عبده. (1979) . النَّحْوُ العربيُّ والدّرسُ الحديثُ بحثٌ في المنهجِ، دارُ النّهضةِ العربيّة.
- الرّبّاع، محمّد. (1994) . الفُصحى المَنطوقةُ مَنزلتُها في النّظريّةِ النَّحْويَّةِ، وصورتُها في اللُّغةِ العربيَّةِ، قُدّمتْ لنيل رسالةِ الدّكتوراة، عمّان: الجامعة الأردنيّة.
- ابنُ سيدَه، عليّ بن إسماعيلَ. (1996) . المُخصَّص، تح: خليل إبراهيم جفّال، ط1، بيروت: دار إحياءِ التُّراثِ العربيّ.
- السُّيوطيّ، عبدُ الرّحمَنِ بنُ أبي بكرٍ. (1998) . المُزْهِرُ في عُلومِ اللُّغةِ وأَنْواعِها، تح: فؤاد عليّ منصور، ط1، بيروت: دارُ الكُتُبِ العِلْميّة.
- شويحط، إبراهيم. (2012) . السّماعُ اللّغويُّ المباشرُ عندَ النُّحاةِ قبلَ سيبوَيه، قُدّمتْ لنيل رسالةِ الدّكتوراة، جامعة اليرموك.
- عيد، محمّد. (د. ت) . المستوى اللّغويُّ للفُصحى واللَّهَجاتِ وللنّثرِ والشّعر، (د. ط) القاهرة: عالمُ الكتبِ.
- القالي، إسماعيل بن القاسم. (2002) . الأماليُّ، (د. ط) بيروت: دارُ الكتبِ العلميّة.
- القِفْطيّ، عليّ بنُ يوسفَ. (1986) . إنباهُ الرُّواةِ عَلى أَنباهِ النُّحاةِ، تح: محمّد أبو الفضلِ إبراهيم، ط1، مصر: دارُ الفكرِ العربيِّ ومؤسّسةُ الكتبِ الثّقافيّة.
- ابنُ منظورٍ، محمّدُ بنُ مكرمٍ. (1414هـ) . لِسانُ العربِ، ط3، بيروت: دارُ صادرٍ.
- النّحّاسُ، أحمدُ بنُ مُحمَّد. (2004) . عُمْدَةُ الكتابِ، تح: بسّام عبد الوهّاب الجابي، ط1، دارُ ابنِ حزمٍ.
- الهَرَويّ، محمّد بنُ أحمدَ. (2001) . تهذيبُ اللُّغةِ، تح: محمّد عوض مرعب، ط1، بيروت: دارُ إحياءِ التّراثِ.
- ابنُ يعيشَ، يعيشُ بنُ عليٍّ. (2001) . شرحُ المُفَصّلِ للزّمَخْشَريِّ، تقديمُ: د. إميل بديع يعقوب، ط1، لبنان: دارُ الكتبِ العلميّة.

المراجع مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

- *Al - Anbari, Abd al - Rahman bin Muhammad. (2003 AD) . Equity in the issues of disagreement between the two grammarians: Al - Basryn and Al - Kufeen, 1st Edition, Al - Asriyya Library.*
- *Al - Hamawi, Yaqut bin Abdullah. (1993 AD) . Dictionary of writers, edited by: Ihsan Abbas, 1st ed. , Beirut: Dar al - Gharb al - Islami.*
- *Al - Harawi, Muhammad bin Ahmad. (2001 AD) . Refining the language, edited by: Muhammad Awad Merheb, 1st ed. , Beirut: Heritage Revival House.*
- *Al - Jawhari, Ismail bin Hammad. (1987 AD) . The crown of the language and the health of Arabic, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Beirut: House of Science for Millions.*
- *Al - Nahhas, Ahmed bin Muhammad. (2004 AD) . Umdat al - Kitab, edited by: Bassam Abd al - Wahhab al - Jabi, 1st edition, Ibn Hazm House.*
- *Al - Qali, Ismail bin Al - Qasim. (2002 AD) . Al - Amali, Beirut: Scientific Books House.*
- *Al - Qifti, Ali bin Yusuf. (1986 AD) . The narrators' attention to the attention of the grammarians, edited by: Muhammad Abu Al - Fadl Ibrahim, 1st edition, Egypt: House of Arab Thought and Cultural Books Foundation.*
- *Al - Rabba, Muhammad. (1994 AD) . Spoken Standard Arabic, its status in grammatical theory, and its image in the Arabic language, presented for a PhD thesis, Amman: University of Jordan.*
- *Al - Rajhi, Abdo. (1979 AD) . Arabic grammar and the modern lesson, a study in the curriculum, Dar Al - Nahda Al - Arabiya.*
- *Al - Suyuti, Abd al - Rahman bin Abi Bakr. (1998 AD) . Al - Muzhir in the sciences of language and its types, edited by: Fouad Ali Mansour, 1st edition, Beirut: House of Scientific Books.*
- *Amir, Youssef. (2020 AD) . The collection of the Arabic language and the emergence of dictionaries (motives - stages - methods - restrictions) , Academic Journal of Research and Scientific Publishing, p. 16.*
- *Eid, Muhammad. (N. D) . The linguistic level of Standard Arabic, dialects, prose and poetry, Cairo: The World of Books.*
- *Hajj Saleh, Abd al - Rahman. (N. D) . Scientific Linguistic Hearing among the Arabs and the Concept of Eloquence, approved for publication.*
- *Ibn Duraid, Muhammad Ibn Al - Hassan. (1987 AD) . Jamhrat al - Lughah, edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, 1st Edition, Beirut: House of Science for Millions.*
- *Ibn Jinni, Othman bin Jinni. (N. D) Characteristics, 4th edition, Egypt: The General Egyptian Authority for the Book.*
- *Ibn Makram. (1414 AH) . Lisan Al Arab, 3rd Edition, Beirut: Dar Sader.*
- *Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram. (1414 AH) . Lisan Al Arab, 3rd Edition, Beirut: Dar Sader.*
- *Ibn Seadah, Ali bin Ismail. (1996 AD) . Al - Mukhasas, edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, 1st Edition, Beirut: House of Revival of the Arab Heritage. Ibn Manzoor, Muhammad.*
- *Shuwaiht, Ibrahim. (2012 AD) . Direct linguistic listening to grammarians before Sibawayh, submitted to obtain a PhD thesis, Yarmouk University.*
- *Yaiesh, Yaiesh bin Ali. (2001 AD) . Explanation of the Mufassal by Al - Zamakhshari, presented by: Dr. Emile Badi› Yacoub, 1st Edition, Lebanon: Scientific Books House.*